

## أضواء البيان

@ 116 @ محل سجود على قراءة الكسائي خلاف التحقيق ، وقد نبه على هذا الزمخشري وغيره

. .

التنبيه الثاني : اعلم أنه على قراءة الجمهور ، لا يحسن الوقف على قوله : { لَا يَهْتَدُونَ } ، وعلى قراءة الكسائي ، يحسن الوقف عليه . .  
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ } ، قرأه حفص والكسائي بالتاء الفوقية على الخطاب ، وقرأه الباقون : يخفون ، ويعلنون بالتحية على الغيبة ، والعلم عند الله تعالى . { وَمَنْ شَكَرَ فَإِنِّي أُنِيبُ إِلَىٰ مَنْ شَكَرَ لِي لِنَفْسِهِ } . جاء معناه موضحاً في آيات متعددة ؛ كقوله تعالى : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ } ، وقوله : { وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا لِنَفْسِهِ } . { يَمْهَدُونَ } ، وقوله تعالى : { إِنَّ أَجْرَكُمْ أَعِنِّي لِيَصْطَبِحَ الْفُكْرَاءَ وَالْأَيَاتِ كَثِيرَةٌ ؛ كقوله تعالى : { وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكَفُّرَكُمْ أَكْثَرُ مِنْكُمْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ غَنِيمٌ } . جاء معناه موضحاً أيضاً في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : { وَتَوَلَّوْا } و { اسْتَغْنَى اللَّهُ } و { وَاللَّهُ غَنِيٌّ غَنِيمٌ } ، وقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ } و { الْغَنِيُّ } ، وقوله تعالى : { وَاللَّهُ الْغَنِيُّ } و { أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ } و { تَتَوَلَّوْا } و { يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

7 ! { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ } . ذكر جلَّ وعلا في هذه الآية الكريمة أنه أرسل نبيه صالحاً إلى ثمود ، { فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ } ، ولم يبين هنا خصومة الفريقين ، ولكنه بيّن ذلك في سورة ( الأعراف ) ، في قوله تعالى : { قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنَ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ } . { وَالصَّالِحُ مَّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ } . قَالَ الْوَالِدُ : { إِنَّ } ، فهذه خصومتهم وأعظم أنواع الخصومة ، الخصومة في الكفر والإيمان .